الأمانة العامة
العتبة الحسينية المقدسة

المستشارة التربوية

في مرحلة الطفولة المبكرة

الجزء الرابع

تأليف الباحثة والمستشارة التربوية

ضياء ثامر سباع

مركز الإرشاد الأسري/ النجف الأشرف

SCAN ME

لمسات تربوية

الجزء الرابع

لمسات تربوية

كتـــــــاب: لمسات تربويّة - الجزء الرابع

تأليف وإعداد: الباحثة مياسة شبع

تصميـــــم: كرارالشمخي

النـــــاشر: مؤسسة وارث للطباعة والنشر

الطبـــــعة: الأولى ٢٠٢١ م

عدد الصفحات: ٦٤

٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤ - ٠٧٨١٥٨٤٠٠٦٠

EMAIL: fgc.najaf@gmail.com

fgc.najaf@outlook.com

لمسات تربوية

الجزء الرابع

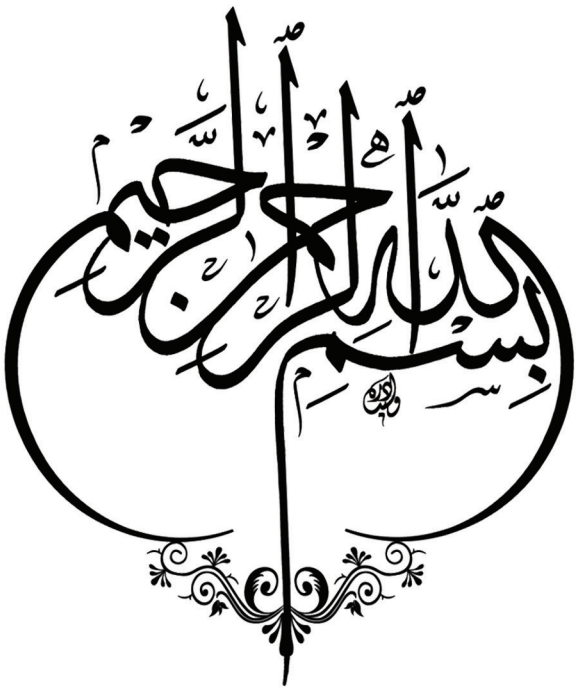
بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة ٧

تمهيد ٩

القيمة التربوية رقم (٧): برّ الوالدين في مرحلة الطفولة

الأهمية ١٣

توجيهات تربوية للمربّي ١٥

أساليب تربوية ٢٢

التربية بالموعظة والحوار ٢٣

التربية بالخبرة والتجربة ٢٧

التربية بالقدوة ٣٢

التربية بالجزاء ٣٧

سؤال الحلقة (١) ٤١

القيمة التربوية رقم (٨): العدل في مرحلة الطفولة

مقدمة ٤٦

الأهمية ٤٨

أساليب تربوية ٤٩

التربية بالموعظة والحوار ٥٠

التربية بالتجربة والخبرة ٥٢

التربية باللعب ٥٦

التربية بالقدوة ٥٨

التربية بالجزاء ٦٠

سؤال الحلقة (٢) ٦٣

المُقدِمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الأسوة الحسنة والنموذج السلوكيّ الأعلى في التربية، حبيبنا رسول الله محمّد بن عبد الله، صلّى الله عليه وعلى آل بيته الطيّبين الطاهرين. لقد حاول علماء التربية قديماً وحديثاً أن يهتدوا إلى منهج تربويّ شامل يُعنى بتحديد الأساليب والقيم والمعايير الكفيلة بدراسة ما يناسب مراحل الطفولة المختلفة.

ولعلّ من المؤسف حقاً أنْ تتوجّه أنظار كثير من المسلمين، وخاصةً العاملين منهم في حقل التربية، إلى مدارس الغرب التربوية ليتلقّوا عنهم مناهجهم التربوية، وأن يفوتهم أنّ في الشريعة الإسلامية المنهج التربويّ المتكامل الذي يعالج ويقدّم المباني والأساليب الناجعة لجميع ما استُعصي عليهم حلُه، وأنّ في سيرة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وفي سيرة أهل بيته الطاهرين عليهم السلام معيناً لا ينضب من الوصايا والإرشادات، والتعاليم والتوجيهات التي لو استخدمت في الحقل التربويّ، ووظّفت في مجالاته المتعدّدة، لكانت كفيلة بترسيخ أروع القيم والمثل العليا في نفس الطفل.(١)

وهذا الكتاب (لمسات تربوية) بكل أجزائه يُعنى بتربية الطفل وكيفية إعداده نفسيّاً وعقليّاً وسلوكيّاً، بشكل موجز ومبسّط، مستنداً - في ذلك - إلى آيات القرآن الكريم، وإلى المأثور عن الرسول الأعظم نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وعن أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، مستفيداً أيضاً من الدراسات العلمية الحديثة في هذا الإطار.

وانطلاقاً من مسار حركتنا في رفد المؤسّسات التعليميّة والتربويّة

---

(١) تربية الطفل في الإسلام - مركز الرسالة - ص٥.

المهتمّة ببناء الكادر التربويّ تعليماً وتدريساً وبحثاً وتأليفاً، كان القرار بالعمل على تأليف متن تعليميّ وتدريسيّ يوازن بين عمق التأصيل النظريّ من جهة، لصناعة شخصيّة الباحث والمنظّر التربويّ في ضوء أسس ومرتكزات قويّة ومتينة، وبين التقنيّات التطبيقيّة والأساليب العمليّة من جهة ثانية، ليستطيع المتعلّم أن يكون مربيّاً، وليس مجرّد باحث أو منظّر في التربية. (٢)

في هذا السياق، وُلدت فكرة كتاب "لمسات تربويّة" وسيكون على شكل أجزاء متتالية يتضمن كل جزء قيمتين تربويتين أو ثلاث.

ويتميّز البحث بالسهولة والبساطة في الصياغة والعرض من خلال استخدام الألفاظ الواضحة الدالّة على المعاني مباشرة، ومدعوماً بصور ورسوم تعبيرية لأجل تسهيل استيعاب المطلب على القارئ، وتشويقه لإكمال المتابعة.

ومن خصائص ومميّزات هذه السلسلة التربويّة أنّها تعرّضت لأغلب الساحات التربويّة كالتربية العقائديّة، والفكريّة، والعباديّة، والأخلاقيّة، والاجتماعية، والاقتصاديّة، والبيئيّة، والفنيّة، والصحّيّة، والجنسيّة، التي تم طرحها على شكل تمارين وأفكار عملية وتم الاستعانة ببعضها من خدمة معين التربوية التابعة للمستشار الدكتور جاسم المطوع.

أخيراً، نسأل الله تعالى أن تكون هذه السلسة موضع عناية الباحثين التربويّين ومحلّ اهتمام المؤسّسات الناشطة في ميدان التربية والتعليم، لنراكم على التجربة، وننتقل من نقص إلى كمال، ومن كمال إلى أكمل، لتكون أمّتنا الإسلاميّة رائدة في تقديم نموذج حضاريٍّ في مجال التربية والتعليم عالميّاً.

مركز الإرشاد الأسري في النجف
التابع للعتبة الحسينية المقدسة

---

(٢) تربية الطفل - الرؤية الإسلامية للأصول والأساليب - دار المعارف - ص٩.

التمهيد

فصّلت أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام مراحل التربية ـ بحسب سنوات عمر الولد ـ إلى ثلاث وهي:

١ـ السنون السبع الأولى (١ ـ ٧).

٢ـ السنون السبع الثانية (٧ ـ ١٤).

٣ـ السنون السبع الثالثة (١٤ ـ ٢١).

ووجّهت هذه الروايات إلى أهميّة ترك الولد بحرية في أوّل سبع سنين، ثمّ تأديبه ومراقبته ومحاسبته على أفعاله في السنوات السبع الثانية، ثمّ مصاحبته وإشعاره بنوع من الاستقلاليّة في السنوات السبع الثالثة، فعن نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم: "الولد سَيِّدٌ سبع سنين، وعَبْدٌ سبع سنين، ووزير سبع سنين"(١). لذا سنسير في هذا الكتاب على أساس هذه المراحل الثلاث والبدء مع السنوات السبع الأولى.

۞ مرحلة الطفولة المبكرة (السنون السبع الأولى (١ ـ ٧))

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرّة من عام الفطام إلى نهاية العام السادس أو السابع من عمر الطفل، وهي من أهم المراحل التربوية في نمو الطفل اللغوي والعقلي والاجتماعي، وهي مرحلة تشكيل البناء النفسي الذي تقوم عليه أعمدة الصحة النفسية والخلقية، وتتطلب هذه المرحلة من الأبوين إبداء عناية خاصة في تربية الأطفال وإعدادهم ليكونوا عناصر فعّالة في المحيط الاجتماعي(٢)، وتتحدّد معالم التربية في هذه المرحلة ضمن المنهج التربوي المتمثل بالإحسان إلى الطفل وتكريمه، والتوازن بين اللين والشدة، والعدالة بين الأطفال، وزرع قيم تربوية متنوعة، كالقيم الإيمانية المتمثّلة

---

(١) مكارم الأخلاق ـ الشيخ الطبرسي ـ ص٢٢٢.

(٢) تربية الطفل في الإسلام ـ مركز الرسالة ـ ص٥٣.

بتعليم الطفل معرفة الله تعالى، والتركيز على حبّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، ومنها زرع قيم تربوية اجتماعية، وسلوكية، ومالية، وجنسية، بالإضافة إلى تعليمه على بعض المهارات، فكما أنّ الزرع يحتاج لاستكمال نموه إلى أرض خصبة، وماء، وهواء، وشمس، كذلك الحال مع التربية المثمرة، فهي تحتاج إلى تنوع في أساليب التربية، كأسلوب التربية بالموعظة والحوار، وأسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وأسلوب التربية بالقدوة، وأسلوب التربية باللعب، وأسلوب التربية بالجزاء المتمثل بالثواب والعقاب.

ولقد تناولنا في الجزء الأول من هذا الكتاب قيمتي حفظ الأمانة، والتعرف على الله ومحبته، وفي الجزء الثاني قيمتي الثقة بالنفس وحفظ اللسان، وفي الجزء الثالث قيمتي السيطرة على الغضب، والاستعداد للنوم المبكر، وسنتناول في هذا الجزء قيمتين تربويتين أخريين وهما قيمة بر الوالدين، وقيمة العدل في مرحلة الطفولة، وسنبيّن لكم الأساليب التربوية وتطبيقاته الخاصة بكل قيمة، راجين من المربّي أن يطبقها على نفسه في أسلوب التربية بالقدوة، وعلى ولده في أسلوب التربية بالتجربة والخبرة، وبقية الأساليب الأخرى.

اسم القيمة التربوية السابعة:

برّ الوالدين

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية

برّ الولدين

في مرحلة الطفولة المبكرة

الأهمية

على المربّي أن يعلّم ويربي ولده على برّ الوالدين منذ الصغر؛ لأنّ برّ الوالدين يعدُّ من أعظم حقوق العباد التي أمر اللّه عزّ وجل برعايتها، فقد جعل سبحانه وتعالى البرّ المرتبة الثانية بعد حقه في التوحيد، قال تعالى: ﴿وقضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ الإسراء: ٢٣.

ولذا فإنّ طريق سعادة الطفل يكون برضا الوالدين عليه، وبأن يكون مهذباً خلوقاً مع والديه ومع من هم أكبر منه، وذلك سيفتح للبار أبواب السعادة ويحمي صاحبه من عواقب العقوق في الدنيا والآخرة، علماً أنّ الرحمة المترتبة على تدريب الولد على برّ الوالدين غير مختصة بالأولاد بل تشمل حتى المربّي، فقد روي عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وآله وسلم): ((أنه قال رحم اللّه والدين أعانا ولدهما على برهما)) جامع أحاديث الشيعة، ج٢١، ص٤١١.

ما هي الأمور التي تساعد المربّي على زرع هذه القيمة التربوية في نفوس وسلوك أولادنا؟

الجواب: هناك قواعد صرّح بها الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم، إذا التزمنا بها سوف نوفق لذلك، وهي كما يلي:

القاعدة الأولى: قاعدة العفو

إذا صدر من الطفل خطأٌ ما فيلزم ألا نتسرع بإنزال العقوبة، بل يجب معرفة بعض الأمور المتعلقة بالخطأ، منها: هل مارس الخطأ جاهلاً أم عالماً، متعمداً أم غير متعمد، مضطراً أم مختاراً، ناسياً أم ذاكراً؛ لأنّ إنزال العقوبة بشكل مطلق وعشوائي سيوقعنا في الظلم في بعض الأحيان، وعلى فرض أنّه يستحق العقاب فإذا صدر منه الخطأ أول مرة فالأفضل العفو عنه ومنحه فرصة للاستغفار والتوبة، وأن يعدكم بعدم العود إليه مرة أخرى،

فقد روي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم :

((رحم الله من أعان ولده على برّه، وهو أن يعفو عن سيئته، ويدعو له فيما بينه وبين الله))

البحار: ج١٠٤ ص٩٨ ح٧٠.

واعلم أيها المربّي أنّ برّ الوالدين لا يكون بالطاعة العمياء، فطفلك ليس برجل آلي تتحكم به وفق ماتريد، بل هو إنسان مختار، فمثلما لديه العقل فهو لديه أيضا شهوات ونفس أمارة بالسوء وشيطان يغويه كأي مكلف آخر، لذا تجده تارة يطيع وأخرى يتمرد ويرفض الكثير من الأوامر، وهو وضع طبيعي لنموه النفسي وتشكيل شخصيته التي تسير نحو الاستقلال.

فكما أخبرنا الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم:
((كل ابن آدم خطّاء، وخير الخطائين التوابون))
الدر المنثور: ١ / ٦٢٦.

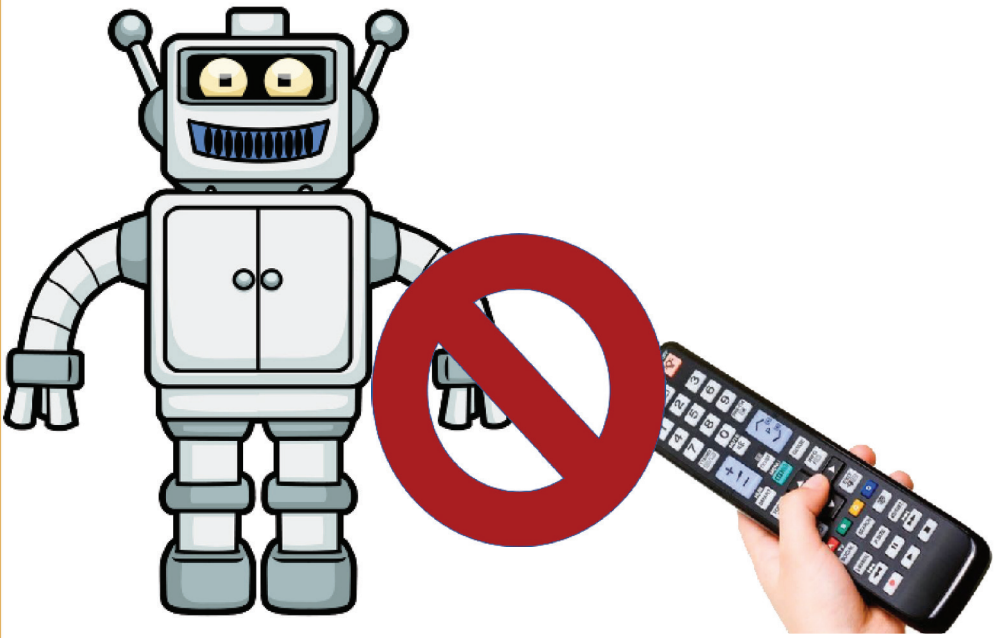

فتكليف المربي يتمثل في توجيهه وإرشاده نحو الطريق المستقيم بأساليب تربوية مبنية على الرفق، وليس على الغلظة والشدة؛ لكون التربية القسرية تحث الولد على العناد والانحراف.

وفي حالة رفض طفلك لطلبك: تفهّم من طفلك رفضه، ولا تصرّ على طلبك المرفوض، بل مُدّ بينك وبين طفلك جسر التفاهم بالحوار معه، فالحوار يعينك على فهم سبب رفضه وبه تُفهِمُه سببَ طلبك أيضاً، لتحثه بذلك على برّك بحَب واقتناع.

وأيضا ينبغي الدعاء للولد بالهداية والخير حتى عند صدور خطأ منه، ولا ينبغي الدعاء عليه بالشر كما نلاحظه من بعض الوالدين غير المؤهلين للتربية؛ لأن دعاء الوالدين له أثر في مستقبل الطفل، وتأثير على نفسيته.

القاعدة الثانية: قاعدة التقبل

ورد عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله: ((رحم اللّه من أعان ولده على بره قال قلت كيف يعينه على بره قال يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره ولا يرهقه ولا يُخرق به)) الوسائل : ج١٥ ص١٩٩ ح٨.

فمن الأمور التي تساعد المربّي على أن يبرّه ولده هو عدم تحميل الطفل ما يفوق قدراته وامكانياته، وأيضاً ينبغي مراعاة وقت ومزاج الطفل، كأن يقول المربي لطفله: " بعد الانتهاء من اللعب أو مشاهدة الكارتون سترتب ألعابك أيها البطل، هل تعدني بذلك؟، اسمع منه كلمة الوعد، وعلّمه بضرورة الوفاء بالوعد وكُن قدوة في ذلك.

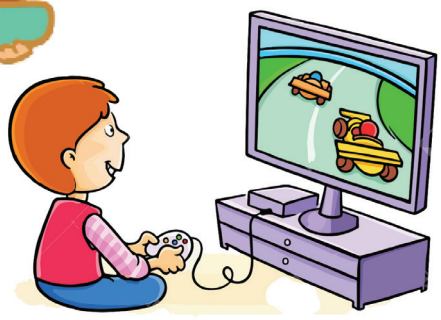

وأيضا لزم أن لا ننسب إلى أولادنا الألقاب والأسماء والصفات البذيئة والمذمومة، لقول الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم في خاتمة الحديث (ولا يُخرق به)، بمعنى لا يحق للمربّي أن يقول للطفل: (يا أحمق، يا غبي، أنت عديم الحظ، وعمرك لن تفلح في حياتك...إلخ)، فهذه الكلمات وغيرها تدمّر شخصية الولد؛ لأنه سوف يتبرمج عليها، وسوف يتأثر بها ويقتنع أنه بتلك الصفات البذيئة، ولذا سيستسلم بسهولة ولن يحاول تغيير نفسه، والسبب هو صدور أحكام جائرة من قبل المربّي بحق ولده، لذا لزم ترك هذه العادات الباطلة التي قد توارثها بعضهم من الوالدين أو المجتمع.

القاعدة الثالثة: قاعدة الإحسان

من الأمور التي تساعد المربّي على أن يبرّه ولده هو الإحسان إليه والتألف له وتعليمه وتأديبه، فقد روي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم أنه قال: ((رحم اللّه عبداً أعان ولده على برّه بالإحسان إليه، والتألّف له، وتعليمه وتأديبه)) المستدرك: ج٢، ص٦٢٦ ح٩.

فالإحسان إلى الأولاد يتمثّل بأنْ نؤدي حقوقهم الواجبة والمستحبة، ومن أهمها: التعليم والتأديب على القيم التربوية المتنوعة والتي نحن بصدد ذكرها وبيانها في كل هذه الأجزاء المتعددة من هذا الكتاب التربوي.

وأيضا ينبغي أن نحقق التأليف لهم بالحب، والاحترام، والتشجيع، والثناء، والوفاء بالوعد، والتهادي وغيرها.

فبمراعاة هذه القواعد التربوية الثلاثة مع تطبيق الأساليب التربوية التي سنذكرها لاحقاً سنتمكّن بإذنه تعالى من زرع قيمة برّ الوالدين في أولادنا.

أســـاليب تربويـــة

نأتي إلى أبرز الأساليب التربوية التي لزم أن نتبعها مع أولادنا، وهي كالآتي:

التربية بالموعظة والحوار

فأبرز ما لزم مراعاته في هذا الأسلوب هو الحوار الحسن المبني على الرفق، والبعيد عن الغلظة والشدة والغضب، وإليكم بعض التمارين والتطبيقات المختصة بهذا الأسلوب:

١- تحاور مع طفلك عن معنى برّ الوالدين وأهميته:

اجلس مع طفلك جلسة حوارية بسيطة وحميمية، وألفت نظره إلى أنّ البرّ بالوالدين هو الطريق لنيل رضا اللّه ونيل السعادة في الدارين، ويتمثل برّ الوالدين بطاعتهما وعدم رفع الصوت عند الحديث معهما، وتقبيل رأسيهما ...الخ

ونؤكد أن تكون هذه الجلسة في وقت يكون فيه طفلك مستعداً للحوار، فاحذر أن تحاوره في وقت لعبه، أو وقت برنامجه التلفزيوني المفضل، أو الوقت الذي يكون فيه جائعاً...إلخ

وأيضاً تحدّث مع طفلك بما يتناسب مع عمره عن الآثار المترتبة على برّ الوالدين، نذكر منها ما يلي:

- إنّ برّ الوالدين يُطيل العمر.
- البارّ بالوالدين ينال حبّ النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم.
- رضاهما السبيل إلى الجنّة.
- قبول الدعاء.
- ينال البارّ ثواب حجّة مبرورة، فقد روي عن ابن عبّاس أنه قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: ((ما ولد بار نظر إلى أبويه برحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة، فقالوا: يا رسول اللّه وإن نظر في كل يوم مائة نظرة؟ قال: نعم، اللّه أكبر وأطيب)) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٤.

٢-تحاور مع طفلك عن معنى عقوق الوالدين وآثاره:

اشرح له مصاديق العقوق، ومنها: قول كلمة (أف)، والنظر إليهما بغضب، أو رفع الصوت عليهما، وحدّثه عن الآثار المترتبة على العقوق، ومنها تعجيل العقوبة، ولا تقبل صلاة العاق، ويحرم من رؤية وشفاعة الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم، ويكون جزاؤه النار.

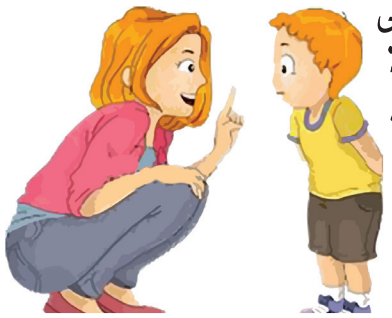

٣-تحدّث مع طفلك عن برّ الوالدين:

عن طريق سرد بعض القصص الفيديوية المرئية عبر الإنترنت أو الصورية أو الكتبية أو عن برّك بوالديك عندما كنت صغيراً.

٤- مدح سلوك طفل بار بوالديه:

امتدح أمام طفلك أحد الأطفال الذين يعرفهم من العائلة بأنّه طفل رائع؛ لكونه يقول: (حاضر لوالديه)، ويساعدهما، وذم سلوك أحد الأطفال الذين يرفعون أصواتهم على آبائهم بقولك: "يا إلهي كم سلوكه خاطئ، لا أحب أبداً هذا السلوك غير المهذب".

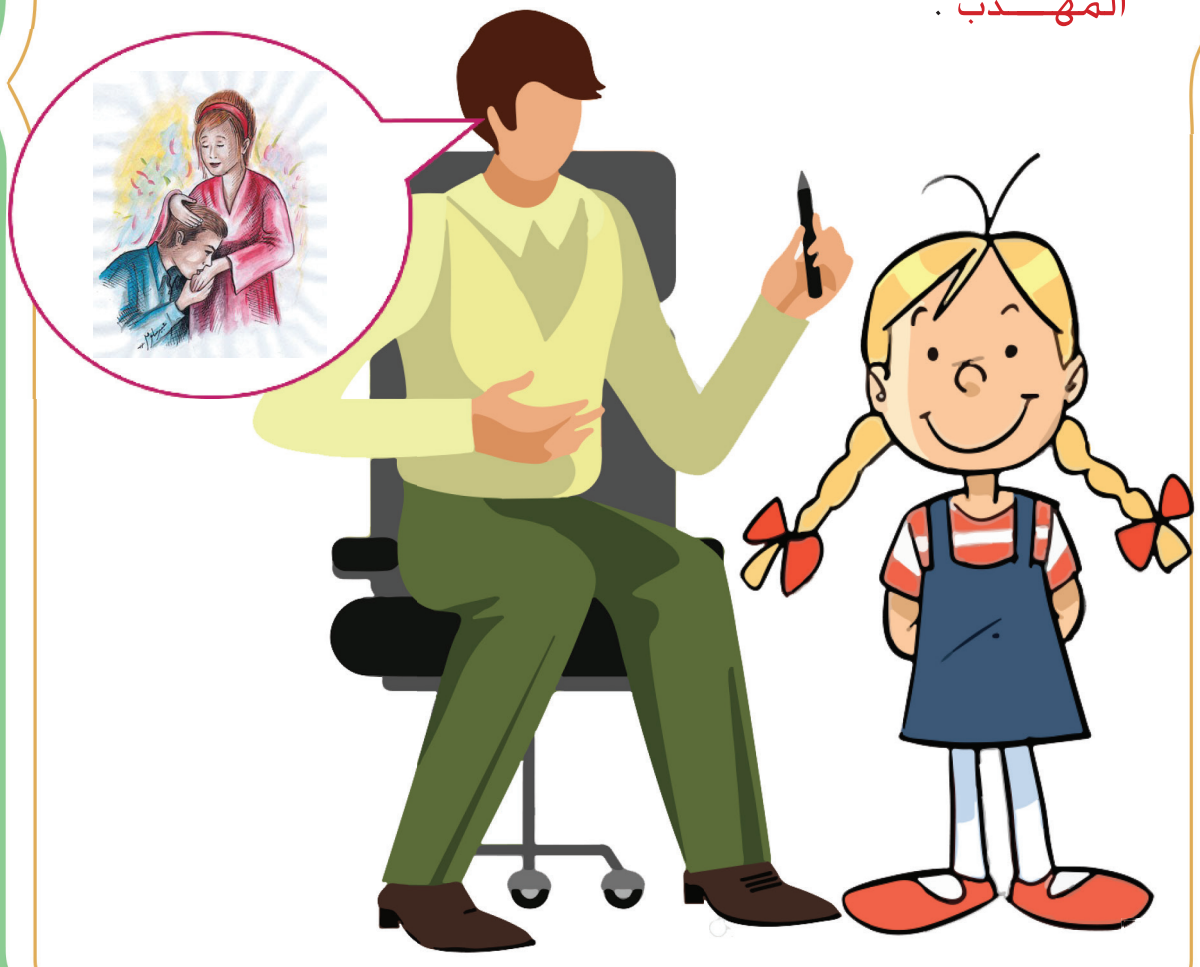

التربية بالخبرة والتجربة

حيث ينبغي على المربّي تدريب أطفاله على تطبيق التمارين الآتية:

١- تمرين: " لا أقول أفٍ "، بل أقول "حاضر يا أمي ويا أبي":

لوِّن عن كل يوم يقول طفلك فيه كلمة "حاضر" ورقة من أوراقِ الشجر باللون الأخضر، وبالأصفر إن كان تذمر أو قال أف، ثم آخر الأسبوع إن كانت أوراق الشجر أغلبها خضراء فقد استحق هدية ما، كشراء دفتر رسم وأقلام تلوين، أو شراء قصص أطفال، والأفضل تخييره.

فقضية التخيير مهمة جدا في التربية، فعندما تطلب من ولدك أن يفعل شيئاً ما، فحاول ألا تفرضه عليه، بل قم بمنحه عدة خيارات واترك له المجال لاختيار الشيء الذي يتناسب مع شخصيته ورغبته وميوله، وهذا سيزيد الثقة بنفسه.

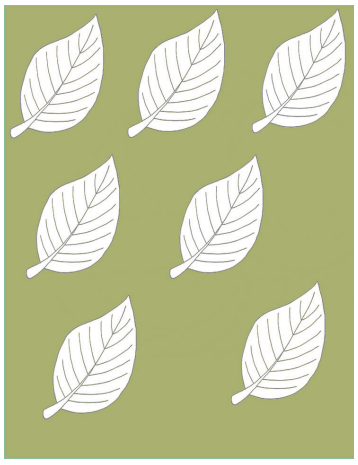

٢- تمرين: "كل واحد يبرّ والديه":

اطلب من طفلك أن كل واحد منكما يبرّ والديه، فالمربّي يبر والديه بالدعاء لهما أو بشراء شيء يحبونه، وكذلك الطفل يعمل نفس الشيء لأمه وأبيه، ويكون هذا بنفس الوقت.

٣- تمرين تلوين قلوب الساعة:

ارسم على ورقة ساعة القلوب كما في الصورة، ثم أخبر طفلك أنه كلما قبّل رأس أو يد والديه فإنه سيلوّن في ذلك اليوم قلباً من القلوب التي تشكل إطاراً للصورة المعبرة عن البرّ، وهكذا إلى أن تتلون القلوب جميعها، فيحصل على هدية معنوية كالدعاء له بالتوفيق أو إهداء ذكر الصلاة على محمد وآله كذا مرة إليه، أو قراءة سورة وإهداء ثوابها إليه، ونترك له أن يختار أحدها.

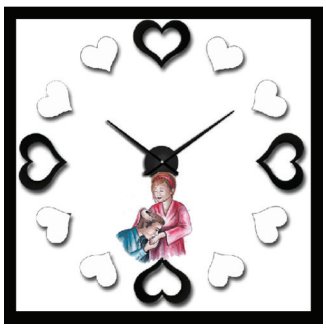

٤- ألون دعاء لوالدي:

اختر آيـــة تأمر ببـــرّ الوالديـــن، واطلب مـــن طفلـــك أن يلوّنها بعد أن تشـــرح له أنها دعـــاء للوالديـــن، كقوله تعالـــى:﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَـــا كَمَـــا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾الإســـراء:٢٤.

وحـــث طفلك علـــى حفـــظ الدعـــاء، وليكـــرره طيلـــة وقت ا لتلو ين .

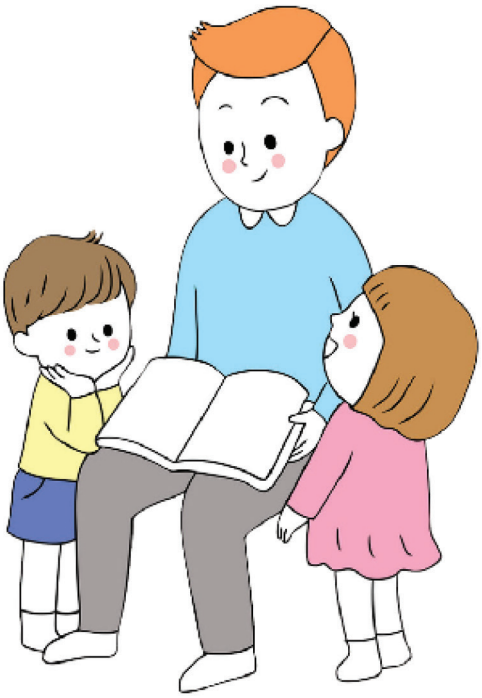

0- مساعدة الوالدين:

أرشد طفلك إلى أن من البرّ بالوالدين مساعدتهما وخصص يوماً محدداً، وقل له: "أنت اليوم مساعدي البار"، اطلب منه على مدار ساعات النهار طلبات بسيطة وواضحة ومحددة، كقولك: "ضع هذه في السلة -أغلق الباب-أحضر لي هاتفي الجوال...إلخ"، وذكره طيلة النهار أنه مساعدك اليوم وأنه طفلك البار، وضمه بعد الانتهاء من مساعدتك، وأخبره: "أنه طفل بار بوالديه، وطفل رائع"، ويمكنك أن تكافئه بقراءة قصة، أو إسماعه أناشيد إسلامية، ويمكن متابعتها متابعة جماعية عبر اليوتيوب.

التربيـــة بالقـــدوة

مـــن أبـــرز الأســـاليب المؤثرة في ســـلوك الفـــرد هـــو التربية بالقـــدوة، بمعنى ضـــرورة أن يكون المربـــيّ باراً بوالديه ويشـــاهد ولده ذلـــك البرّ، لـــذا ورد عن رســـول اللّه أنّه قـــال: ((بِـــرُّوا آباءكم تَبَرَّكُمْ أبناؤكـــم)) بحار الأنـــوار، ج٦٨، ص٢٧٠.

وإليكم التمارين التي لزم على المربي تطبيقها:

١- التسوق للوالدين: "أمي طلبت مني أن أشتري لها شيئاً من السوق...ولا أحب أن أتأخر عن طاعتها"، تحدث بذلك إلى أحد أفراد أسرتك على مسامع طفلك.

٢- مساعدة الوالدين: أخبر صديقاً لك:" أنّك ستذهب لتساعد أمك في خدمة الضيوف الذين سيزورونها اليوم".

٣- اصطحاب الوالدين في زيارة او نزهة: اصطحابك لوالدك في نزهة؛ كي تدخل السرور على قلبه، نوع من أنواع البرّ الذي سينقله عنك طفلك.

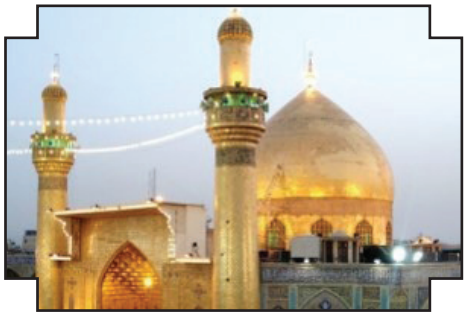

٤- الاعتراف بالجميل: عندما يرزقك اللّه مبلغاً من المال أو منصباً جديداً في العمل، أو تحقق نجاحاً ما في حياتك، اشكر اللّه عليه وتحدث أمام أطفالك بعبارات فيها ثناء وشكر للوالدين، كقولك:" للّه الحمد والشكر، فهذا التوفيق من فضل دعاء الوالدين ورضاهم؛ لأنني بارّ بهما".

٥- الدعاء للوالدين:

ادعُ اللّه أمام طفلك بأن يرزقك برّ والديك وبرّ أبنائك لك.

٦- شراء احتياجات للوالدين:

" أمي أو أبي يحب هذا الطعام سآخذ لهما منه"، أخبر أحد أفراد أسرتك بذلك على مسمع من طفلك.

٧- التواصل المستمر مع الوالدين:

اتصل بوالديك يومياً للسؤال عنهما، بالإضافة لقيامك بالزيارات لهما، واجعلها عادتك المعروفة عنك.

٨- التهادي مع الوالدين:

قم بشراء هدية لوالديك من غير مناسبة، واجعل طفلك يساعدك في الاختيار.

٩- الاهتمام بصحة الوالدين:

التأكد من سلامة وصحة الوالدين، ورعايتهما، ودع طفلك يعلم بذلك.

التربية بالجزاء

وينقسم هذا النوع من التربية إلى قسمين وهما: أسلوب التربية بالثواب وأسلوب التربية بالعقاب، وسنذكر تمريناً لكل قسم منهما.

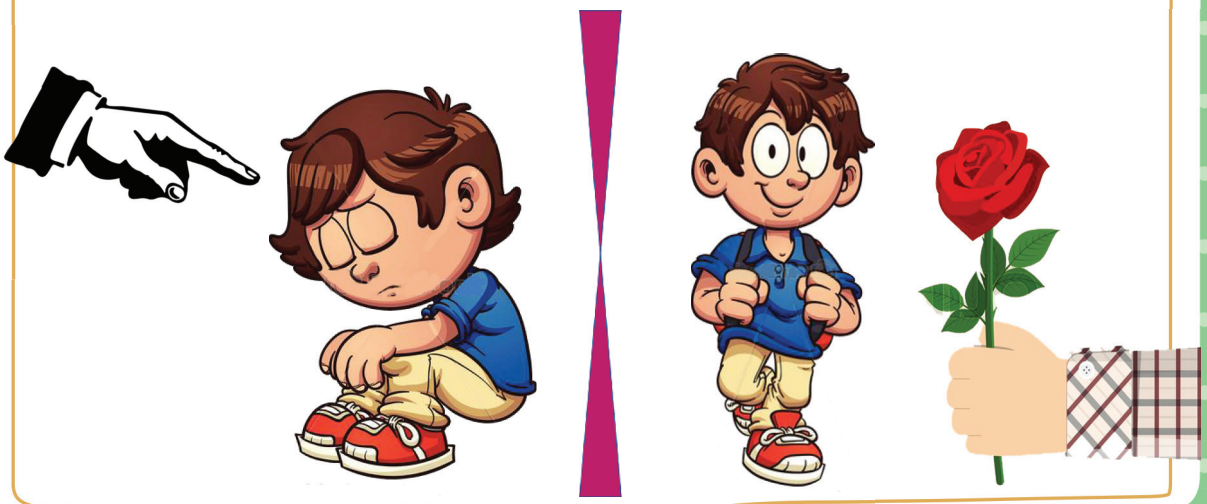

١. لعبة (سلة البرّ):

وهو تمرين مختص بأسلوب التربية بالثواب، وتطبيقه يتمثل بإحضار سلة وأن نقوم بتزيينها بزينة ملونة ولافتة، ونضع فيها بطاقات من ورق الكارتون الملون من صنع أيدينا، والأفضل أن نقص مجموعة من ورق الكارتون الملون على أشكال متنوعة، كأن تكون مربعات أو دوائر أو مثلثات أو نجوم...إلخ، واكتب على كل بطاقة منها هدية معنوية، كأن تكون عبارة عن حضنة كبيرة لماما، أو بابا، أو (١٠) قبلات لماما، أو بابا-أو تقول له:(أنت رائع وأنا راض عنك... إلخ)، أو تهدي له هدايا مادية، كإهداء علبة ألوان صَغيرة، أو الذهاب لنزهة بالحديقة، أو شراء ألعاب صغيرة وغيرها.

اجعل هذه السلة اللافتة -سلة البرّ-بمثابة حافز كبير لبرّك، وكلما وجدت منه مظهراً من مظاهر البرّ، كأن يكون قد ساعدك، أو استجاب لطلباتك، أو خفض صوته معك، أو قبل رأسك أو يديك...إلخ، فعززه بأن يسحب بطاقة ليتعزز على برّه بك.

هناك ملاحظة تتعلق بالهدايا والمكافآت المادية وهي على المربّي ألا يهدي لولده الهدية مقابل سلوكه الحسن؛ لأننا إذا فعلنا ذلك سوف يتدرب الولد ليصبح شخصاً انتهازياً يمتنع من القيام بأي سلوك حسن بدون مقابل مادي، لذا فالحل يكمن بأن نمنح له الهدية لنفسه وذاته؛ لكونه ولدي وأنا احبه، وهذا يعدُّ عربوناً للمحبة،

قال الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم: "تهادوا تحابوا" جامع أحاديث الشيعة، ج١٧، ص٤٢٠.

ولكن العمل الصالح الذي قمت به منفعته ترجع إليك ولمستقبلك، فيا ولدي أنت تدرس وتتعلم، فمنفعة ذلك لنفسك، وتتعلم مهنة لنفسك، وتصلي وتصوم لنفسك، وتكون مؤمناً ومطيعاً للّه لنفسك، وتبرّ والديك لنفسك؛ لأنك ستنال الأجر والثواب وتكون محبوباً عند اللّه وأئمة أهل البيت عليهم السلام وعند الناس، وستنال منهم الاحترام والتقدير.

ضمة كبيرة
لماما وبابا

عشر قبلات
لماما وبابا

أنت رائع

أنا راض عنك

٢. الحرمـــــان:

يعدّ أسلوب الحرمان من أساليب العقوبة، فإذا صدر منه خطأ ما فينبغي تنبيهه وتحذيره، فإذا كررها يمكنكم معالجة سلوكه المنحرف بحرمانه من شيء يحبه.

كأن تقول لطفلك: "طفلي الرائع لزم أن تحترم ألعاب وأغراض أختك مثلما تريد ان تحترم أغراضك"، عززه حينما يطيعك ولا بأس في مساعدته ليتشجع، ولكن توقع منه الخطأ، كأن يرفض ويتعدى على أغراض أخته، لذلك اسبقه بالتنبيه قبل الخطأ بقولك:" إذا كسرت اللعبة فسوف تُعاقب وتُحرم من اللعب على الحاسوب لمدة ثلاثة أيام"، تأكد أنه استمع إلى تنبيهك فإن لم يستجب لك وعاقبته، ضمه بعدها إلى صدرك وأسمعه أنك تحبه، ولكنك لا تحب تصرفه.

وينبغي على المربّي أن يكون حازماً في تطبيق العقوبة ولا يتنازل عنها مهما حاول الولد تغيير قرار المربّي؛ لأن التنازل سيحثه على الاستمرار بسلوكه السيء؛ لكونه قد علم أن المربّي ممكن أن يغير قراره بمجرد التوسل والإلحاح.

أيها المربّي هذه هي أهم الإرشادات والتوجيهات التي تعلمنا كيف نزرع قيمة برّ الوالدين عند أطفالنا، ونتمنى لكم التوفيق.

سؤال الحلقة (١)

كثيراً ما أتحاور مع ولدي بخصوص برّ الوالدين، ولكنه عنيد ويرفض الطاعة، وكلما اطلب منه ترك العناد يرفض الاستجابة، ولقد تعبت كثيراً، فبماذا تنصحونني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٥٠٥٤٥٦٤

المستشارة التربوية: ميّاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٤، أو عمل مسح الكتروني.(QR) الموجود على غلاف الكتاب.

إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة

روي عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم انه قال:

رحم اللّه من أعان ولده على برّه، وهو أن يعفو عن سيئته، ويدعو له فيما بينه وبين اللّه))

البحار: ج104 ص98 ح70.

اسم القيمة التربوية الثامنة:

العدل في مرحلة الطفولة

المرحلة العمرية:

مرحلة الطفولة المبكرة

التصنيف:

التربية السلوكية

العدل

في مرحلة الطفولة المبكرة

مقدمة

العدل ضد الظلم، وهو مناعة نفسية، تردع صاحبها عن الظلم، وتحفّزه على العدل، وأداء الحقوق والواجبات، وهو سيد الفضائل، ورمز المفاخر، وقوام المجتمع المتحضر، وسبيل السعادة والسلام. (اخلاق أهل البيت ع، السيد محمد الصدر،ص١٠٨).

وقد مجّده الاسلام، وعنى بتركيزه والتشويق إليه في القرآن والسنة:

قال تعالى: ﴿إنّ اللّه يأمر بالعدل والاحسان﴾ (النحل:٩٠).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ((العدل أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأطيب ريحاً من المسك))الوافي ج ٣ ص ٨٩.

وقال الإمام الرضا عليه السلام: ((استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة)) البحار، ج ١٦، ص ١٢٥.

وعلى المربّي أن يغرس هذه القيمة التربوية منذ مرحلة الطفولة المبكرة، ولكن عملية الغرس ليست سهلة بل تحتاج لتكرار وتوجيه دائم من المربّي، وبخاصة في عمر السنتين إلى الأربعة، حيث

كشفت التجارب التي شملتها الدراسة التي أجراها باحثون من سويسرا وألمانيا أنّ الأطفال يبدؤون في سن السادسة وما بعدها باقتسام الحلوى بشكل عادل مع أقرانهم، خاصة مع من يعرفونهم، أما الأطفال في سن الثالثة إلى الرابعة فيميلون للتفكير في أنفسهم بالدرجة الأولى ويتصرفون بأنانية، ولكن لو تمّ تعليم الأطفال وزرع هذه القيمة في نفوسهم منذ الصغر فسوف تبرز صفة العدل بسن مبكرة.

الأهمية

لماذا لزم على المربّي أن يحرص على زرع قيمة العدل في نفوس أولاده؟

الجواب:

١. لأنّ العدل مهارة وقيمة مهمة تجعل الإنسان يعيش بسلام وسعادة مع ذاته ومع الناس، بينما الظلم يمحق البركة ويزيد من العداوة ويسبب القطيعة والعقوق.

٢.لأنّ اللّه هو العدل ولا يحب الظلم والظالمين، فعلينا أن نحب ما يحبه اللّه ونبغض ما يبغضه.

٣.لأنّ تعليم وتدريب الطفل على العدل والاستمرار في ذلك طيلة سنواته الأولى مما يجعله طريقة تفكير ونمط حياة يعيش على أسسها.

أســـاليب تربويـــة

وهـي أسـاليب متنوعـة، نذكـر منهـا أسـلوب التربيـة بالموعظـة والحـوار، وأسـلوب التربيـة بالخبـرة والتجربـة، وأسـلوب التربيـة باللعـب، وأسـلوب التربيـة بالقـدوة، وأسـلوب التربيـة بالجـزاء، وأما التماريـن والتطبيقـات المختصـة بـكل أسـلوب وسـنطرح قسـم منها، فهي كالآتي:

التربية بالموعظة والحوار

١. تمرين "المحاورة بالرفق":

حاور طفلك عن معنى العدل وأهميته، وأخبر طفلك بأنّنا لا يجوز أن نظلم أحداً، بل لزم أن نعطي كل ذي حق حقه، فلو شاهدنا طفلنا يريد أن يأخذ حاجات الآخرين، نرفض ونحاوره بهدوء ونقول له: (ماما هل ترضى أنْ يلعب أحدٌ بألعابك، أو يأكل الحلوى بدون إذنك؟، لزم أن تكون عادلاً غير ظالم).

٢. تمرين "قصص عن العدل":

نسرد للطفل قصصاً من سيرة عدل الأنبياء والمعصومين عليهم السلام، ومنهم: عدل الامام علي عليه السلام: (وَاللَّه لَوْ أُعْطِيتُ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ بِمَا تَحْتَ أَفْلَاكِهَا، عَلَى أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ فِي نَمْلَةٍ أَسْلُبُهَا جُلْبَ شَعِيرَةٍ مَا فَعَلْتُهُ، وَإِنَّ دُنْيَاكُمْ عِنْدِي لَأَهْوَنُ مِنْ وَرَقَةٍ فِي فَمِ جَرَادَةٍ تَقْضَمُهَا)نهج البلاغة: ٣٤٦. ونذكر لهم قصصاً من عدل علي بن أبي طالب عليه السلام المتعددة والمتنوعة.

٣. تمرين "سرد قصة القطة":

عندما أشاهد قطة أذكر لابني قصة المرأة التي حبست قطة حتى ماتت ولم تطعمها أو تسمح لها بالخروج، وأنّ اللّه سوف يعاقبها على تعذيبها للحيوان وظلمها لها، وأنها لم تتعامل معها بالعدل واذكر الحديث المروي عن النبي صلى اللّه عليه وآله، حينما قال: ((دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من حشاش الأرض)) جامع أحاديث الشيعة، ج١٦، ص ٩٢٢.

التربية بالخبرة والتجربة

وهذا الأسلوب يعتمد على مشاركة الطفل وتطبيقه للتمارين الآتية:

١. لعبة: "العدل في التقسيم":

يعطي المربّي الطفل مجموعة من الحلويات مختلفة الأشكال، ثم يراعي أن تكون بعدد مزدوج فيعطيه عدداً من الأكياسَ مثال ذلك: أن تشتري له بسكويت عدد٤، وحلوى عدد٦، وعصير عدد٢، وبالونات عدد ٨، ثم تطلب منه توزيعها على كيسين بينه وبين أخيه، وبعد ذلك يقيِّم توزيعه ويخبره عن أهمية العدل والمساواة وعدم الظلم.

او أكلف الطفل بقطع الكيك لإخوانه أو أصدقائه مع توجيهه نحو مقاس كل كيكة لتكون القسمة عادلة.

١- تمرين: "تمييز العدل من الظلم":

نطلب منه أن يرسم بيده على ورقة خطاً بطول ١٠ سم وبعدها اسأله: "كيف لي أن أعرف أن قياسك على صحيح أم لا؟"،أخبره أن المقياس الخاص بقياس المسافات هو الذي يميز الحق من الباطل والعدل من الظلم، لذا ينبغي أن نأخذ مسطرة ونقيس بها الخط الذي رسمته، وبعدها نخبره بأن الحق والعدل في الدنيا متمثل بالمعصومين عليهم السلام في أفعالهم وأقوالهم، كالإمام علي عليه السلام، فهو المقياس الذي نقيس عليه عدل الناس وظلمهم، فكل ما طابق أفعال وأقوال علي عليه السلام فهو الحق وكل ما خالفه فهو الباطل، قال النبي (صلى الله عليه وآله): ((علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار)) بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٨ - الصفحة ٣٥٨.

٣- تمرين: "العدل في الرعاية":

احضر عصفورين للطفل، كلاً منهما في قفص لوحده، واطلب من الطفل الاهتمام بهما بعدل، ثم اسأله: "برأيك كيف يمكنك أن تعدل بينهما؟"، وبين الحين والآخر تابع الطفل وطريقة اهتمامه بهما، وشجعه على عدله ومساواته بينهما، ويمكنك ان توكل إليه مهمة الاعتناء بزرعتين او اكثر وتطلب منه أن يكون عادلا.

التربيـــة باللعـــب

وهذا الأسلوب يحبه الأطفال لكون اللعب من خصائص مرحلة الطفولة المبكرة، لذا لزم استثماره في توجيه وتعديل سلوكه المنحرف، وإليكم التطبيقات الآتية:

١. "لعبة الدمى":

احضر للطفل الذي يبلغ من العمر ثلاثة أو أربع سنوات مجموعة من الدمى التي لديه، ومثّل معه مسرحية عن العدل، ثم أحضر طبق بسكويت، وضع معك دمية أخرى، ودعها تستولي على كل حبات البسكويت الموجودة، والدمية الأخرى تجلس وتبكي لأنها لم تحصل على شيء، اسأل الطفل:" لماذا تبكي الدمية الأخرى؟، وماذا علينا أن نفعل؟"، تحدث مع الدمية التي أخذت كل البسكويت كقولك: "يجب علينا أن نتقاسمها معاً، ويجب أن نكون عادلين في توزيع البسكويت واحدة لكل شخص منا، أليس كذلك؟".

٢- احترام اللعب بالتناوب:

لنفترض لديكم جهاز واحد كأن يكون PlayStation، أو حاسوباً، أو Ipad، بينما هناك طفلان أو ثلاثة يريدون اللعب به، فيمكنكم أن تحددوا وقتاً واحداً لكل منهم، كجعل ربع ساعة لكل طفل، وتوقيت منبه ليرن كل ربع ساعة، وعندما يرن المنبه لزم احترام الوقت وإعطاء الجهاز للطفل الآخر دون مماطلة، ويمكن أن يكون الاتفاق في اللعب على أساس عدد الأشواط، مع التأكيد منذ البداية على ضرورة تطبيق العدل واحترامه من قبل ا لجميع .

فهذه التطبيقات تعلم الطفل معنى العدالة وكيف يتعاملون مع الآخرين بعدالة.

التربيـــة بالقـــدوة

وهو أســـلوب فعال، يلزم مـــن المربّي تطبيقه بمرأى ومســـمع من أطفالـــه، وإليكم نماذج مـــن التطبيقـــات المختصة بقيمة العدل:

1- الحكم بالعدل عند الخلافات:

عندمـــا يعرض خلاف بيـــن الإخوان يحتـــاج إلى تدخـــل المربّي، فإنـــه يلـــزم عليـــه أن يحرص علـــى أن يحكـــم بينهـــم بالعدل، بغض النظر عـــن العمـــر أو الحـــدث أو الجنس.

فمـــع الأســـف هنـــاك مربّـــون وآبـــاء وأمهـــات يميلـــون إلى الذكـــور أكثر مـــن الإنـــاث أو العكـــس، أو يميزون فـــي تعاملهم بيـــن الأولاد، كأن يفضّلـــون أحدهم علـــى الآخر، وهـــذا الأمر يولد غيـــرة في نفـــس الطـــرف المهمش تجـــاه الآخر، فيحقـــد عليه وربمـــا ســـيدفعه ذلـــك الـــى أذيتـــه، ولنا فـــي قصـــة نبي اللّه يعقوب عليه الســـلام وأخوة يوســـف عليه الســـلام ومـــا فعلوه بأخيهـــم موعظة حســـنة.

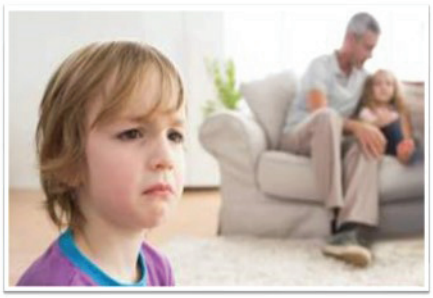

٢- العدل في الهدايا.

عند شراء ملابس للأطفال أو شراء أي غرض لأحد الأبناء فإنه يُراعى جانب العدل بينهم، وعندما تذهب للتسوق، أو تسافر أحضر لأطفالك لكل منهم شيئاً يحبه، كأن يكون نوع بسكويت معين.

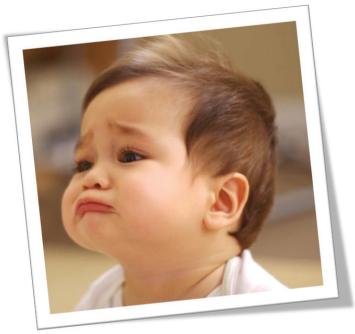

٣- العدل في توزيع المهام:

لا يكون تكليف الأوامر والمهام لطفل واحد والتركيز عليه أيضاً، على اعتبار أنه هو الأكبر، وإنما توزع المهام بين الاطفال، كل طفل حسب عمره، حتى يشعر جميع الأطفال بالمساواة.

ملاحظة: لا تقارن الإخوة بعضهم ببعض أبداً، وإنما ابحث عن ميزة كل واحد منهم وكن فخوراً بهم

التربية بالجزاء

تنقسم التربية بالجزاء إلى التربية بالثواب والتربية بالعقاب، ونبدأ بأسلوب التربية بالثواب ونذكر النموذج التالي:

"تمرين النجوم":

فالطريقة المثالية لإقناع الطفل الصغير ذو الثلاث أو الأربع سنوات لينفذ الأوامر هي طريقة النجوم، حيث يقوم المربي بعمل جدول يحتوي على كل ما يحبه الطفل من ألعاب ورحلات تنزه، ويجعل أمام كل منها عدد من النقاط على شكل نجوم تقوم أنت بتقديرها للطفل.

مثال ذلك رحلة تنزه = ٢٠ نجمة، حديقة الحيوان = ١٢ نجمة، شراء لعبة = ٣٠ نجمة، قطعة شوكلاه = ١٠ نجوم وهكذا.

نضع هذه القوائم معلّقة على الثلاجة أو على باب غرفته مع توضيح عدد النجوم التي يجب أن يجمعها الطفل حتى يحصل على المقابل، وبمجرد رغبة الطفل في الحصول على شيء منها سيقوم بتنفيذ تطبيقات قيمة العدل، أو ممكن تطبيقها على بقية القيم التي شرحناها سابقاً والتي سنشرحها لاحقاً، وبعدها تقوم أنت بجمع النجوم وشراء ما يرغب فيه.

وعند قيام الطفل بعمل غير مقبول يتم حذف نجمة أو نجمتين على حسب المخالفة التي ارتكبها، مع ملاحظة ضرورة أن يكون المربّي حازماً في تطبيق القوانين، فلا يتنازل مطلقًا ولا يتسامح في منح نجوم لا يستحقها ولا في حذف نجوم بدون سبب، أو إعطاء شيء من الأشياء لم يتم تحديدها، بل لزم العدل في التطبيق ليتعلم منك.

عنوان المكافأة	عدد نجوم المكافأة	النجوم المستحقة	العقوبات
رحلة تنزه	20 نجمة		
حديقة حيوانات	12 نجمة		
شراء لعبة	30 نجمة		
قطعة شيكولاته	10 نجوم		

سؤال الحلقة (٢)

لدي طفل يبلغ من العمر ست سنوات، وهو طفلي الوحيد لذا فهو مدلل، وأنا أعاني من كونه أنانياً ويرفض تطبيق العدل ويحب أن يستولي على أشياء الآخرين وأن تكون حصته الأكبر، ورغم أنني أحاوره باستمرار على ضرورة العدل إلا أنه لا يتغير، فبماذا تنصحونني؟

لمعرفة الجواب يمكنكم التواصل مع مستشاري مركز الإرشاد الأسري في النجف التابع للعتبة الحسينية المقدسة عبر الأرقام الآتية: ٠٧٨١٠٠٥٤٠٦٤

المستشارة التربوية: ميّاسة شبع ٠٠٤٦٧٣٧٣٤٦١٧٠

ملاحظة: يمكنكم تحميل الكتاب إلكترونياً بأن تكتبوا في المتصفح الإلكتروني عبارة: كتاب لمسات تربوية الجزء ٤، أو عمل مسح الكتروني.(QR) الموجود على غلاف الكتاب.

إلى اللقاء

مع

قيمة تربوية جديدة